Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغايات فردية فى منشئها ولـــكنها اجتماعية فى نتائجها . كما كانوا يثقون فى الإلهام ، وما تجود به القريحة لأول وهلة ، ولذا كانوا يكرهون الصنعة والتأنق فى لغة الشعر وصوره ، وقد حاولوا التقريب بين لغة الشعر وصوره واللغة العامة ، جنوحاً منهم إلى ديمقراطية اللغة ، وبغضا للغة الـــكلاسيكية الأرستقراطية (١) .

وقد ثار البرناسيون على هذين المبدأين الرومانتيكيين فى الصورة الشعرية : مبدأ الذاتية ، ومبدأ الثقة فى الإلهام وإهمال الجهد والصنعة فى صور الشعر . فرأوا أن الصور الشعرية يجب أن تكون موضوعية ، تعبر عن مشاعر وحالات نفسية وأفكار عامة تختفى شخصية الشاعر وراءها ، ولا تظهر ظهوراً مباشراً ، كما رأوا أن هذه الصورة غاية فى ذاتها ، ليست وراءها غاية أخرى ، ولذا يجب أن يحتفى الشاعر بها ، أكثر من احتفائه باظهار مشاعره كما كانت الحال عند الرومانتيكيين . وقـــد كانت النزعة الموضوعية والقصد إلى الصور بوصفها غاية مقصودة لذاتها من نتائج البحوث العملية والفلسفية للعصر . وقد أثرت هذه البحوث فى الأدب الأوروبى ونقده نوعين من التأثر : فاتجهت القصة والمسرحية نحو الواقعية ، كما نزع الشعر هذه النزعة البرناسية . وعلى الرغم من وجوه الشبه التى سنجلوها بين الواقعية والبرناسية ، نتيجة لتأثرهما كليهما بالحركة العلمية والفلسفية للعصر ؛ جنحت البرناسية مع ذلك إلى نوع من المثالية أخذت جوهرها من فلسفة « كانت » وفلسفة « هيجل » (٢) . وكلا الفيلسوفين سابق على المدرسة البرناسية ، وكان لهما الفضل فى إحـــكام الصلة بين الجمال والصورة العامة للعمل الفنى ، وفى التفريق بين الجمال الفنى والغاية الاجتماعية أو الخلقية .

فيرى « كانت » (١٧٢٤ — ١٨٠٤) أن العمل الفنى ذو خصائص جوهرية بها تتوافر له صفة الجمال ، وأن جماله المحض لايتمثل فى سوى شكله ،

---

(١) راجع فى هاتين الخاصتين الفصل السابق

(٢) انظر : Lalo (charles) : L'Art Loin de la vie p: 104 - 105